

فتح الباري شرح صحيح البخاري

(قوله باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المشركين بمكة) .

أي من وجوه الأذى وذكر فيه أحاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى أحمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أوديت في الله وما يؤذى أحد واخفت في الله وما يخاف أحد الحديث واخرج بن عدي من حديث جابر رفعه ما أودى أحد ما أوديت ذكره في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما أودى به الصحابة كما سيأتي لو ثبت وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه أنه أوحى إليه ما أودى به من قبله فتأذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به وروى بن إسحاق من حديث بن عباس وذكر الصحابة فقال والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر أن يستوي جالسا من شدة الضر حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى بن ماجة وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال أول من أظهر إسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وواقفوه في الشمس الحديث وأجيب بأن جميع ما أودى به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسببه واستشكل أيضا بما أودى به الأنبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده يحيى ويجاب بأن المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث الحديث الأول .

3639 - قوله حدثنا بيان بن بشر وإسماعيل بن أبي خالد وقيس بن أبي حازم

وخاب بالمعجمة والموحدتين الأولى ثقيلة قوله بردة كذا للأكثر بالتنوين وللشميهني بالهاء والأول أرجح فقد تقدم في علامات النبوة من وجه آخر بلفظ بردة له قوله إلا تدعو الله لنا زاد في الرواية التي في المبعث إلا تستنصر لنا قوله فقعد وهو محمر وجهه أي من أثر النوم ويحتمل أن يكون من الغضب وبه جزم بن التين قوله لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد كذا للأكثر بكسر الميم وللشميهني امشاط هو جمع مشط بكسر الميم وبضمها يقال مشاط وامشاط كرماح وارماح وأنكر بن دريد الكسر في المفرد والأشهر في الجمع مشاط ورماح قوله ما دون عظامه من لحم أو عصب في الرواية الماضية ما دون لحمه من عظم أو عصب قوله ويوضع الميشار بكسر الميم وسكون التثنية بهمز وبغير همز تقول وشرت الخشب

واشرتها ويقال فيه بالنون وهي اشهر في الاستعمال